

المثل السائر

(أَسْلَمَتَّهُ إِِلَى الرَّقَادِ رَجَالٌ ... لَمْ يَكُونُوا عَنْ وَتَرِهِمْ
بِرُّ قُودِ) .

(تَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ ضَبْعَ الدِّيَوَادِي ... وَهُوَ فِي غَيْرِ حَالَةٍ
الْمَحْسُودِ) .

(غَابَ عَنْ صَحْبِيهِ فَلَا هُوَ مَوْجُودٌ ... لَدَيْهِمْ وَلَيْسَ بِالْمَفْقُودِ) .

وَكَأَنَّ امْتِدَادَ كَفَّيِّهِ فَوْقَ الْجَذْعِ ... فِي مَحْفَلِ الرَّدَى
الْمَشْهُودِ) .

(طَائِرٌ مَدَّ مُسْتَرِيحًا جَنَاحِيَهُ ... اسْتِرَاحَاتِ مَتَّعَبٍ مَكْدُودِ) .
(أَخْطَبُ النَّاسِ رَاكِبًا فَإِذَا أُرْجِلَ ... خَاطَبَاتِ مِنْهُ عَيْنِ
الْبَلِيدِ) .

وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود إلا أن فيها مأخوذا من شعر مسلم
بن الوليد الأنصاري وهو قوله .

(نَمَّيْتُهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِرِهِ ... وَتَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ
أَضْبَعِ الْبَلِيدِ) .

لكن البحري زاد في ذلك زيادة حسنة وهي قوله (وهو في غير حالة المحسود ...) .
ومن هذا الضرب ما جاء في شعر أبي الطيب المتنبي في وصفه الحمى وهو قوله .

(وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ) .

(بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا ... فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِطَامِي)

)